

روح المعاني

فقالوا مرحبا يا أبا القاسم لماذا جئت قال رجل من أصحابي قتل رجلين من كلاب معهما أمان منى طلب منى ديتهما فأريد أن تعينوني قالوا : نعم اقعد حتى نجمع لك فقعد تحت الحصن وأبو بكر وعمر وعلى وقد تآمر بنو النضير أن يطرحوا E حجرا فجاء جبريل عليه السلام فأخبره فقام ومن معه .

وقيل : إشارة إلى ما أخرجه غير واحد من حديث جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم نزل منزلا فتفرق الناس في العضاء يستطلون تحتها فعلق النبي A سلاحه بشجرة فجاء أعرابي إلى سيفه فأخذه فسله ثم أقبل على النبي A فقال : من يمنعك منى قال : الله تعالى قالها الأعرابي مرتين أو ثلاثا والنبي A في كل ذلك يقول : الله تعالى فشام الأعرابي السيف فدعا النبي A أصحابه فأخبرهم بصنيع الأعرابي وهو جالس إلى جنبه لم يعاقبه ولا يخفى أن سبب النزول يجوز تعدده وأن القوم قد يطلق على الواحد كالناس في قوله تعالى : الذين قال لهم الناس وأن ضرر الرئيس ونفعه يعودان إلى المرءوس واتقوا الله عطف على اذكروا أي اتقوه في رعاية حقوق نعمته ولا تخلوا بشكرها أي في الأعم من ذلك ويدخل هو دخولا أوليا . وعد الله خاصة دون غيره استقلالا أو اشتراكا فليتوكل المؤمنون .

11 .

- فانه سبحانه كاف في درء المفساد وجلب المصالح والجملة تذييل مقرر لما قبله وإيثار صيغة أمر الغائب وإسنادها للمؤمنين لايجاب التوكل على المخاطبين بطريق برهاني وإظهار ما يدعوا إلى الامتثال ويزع عن الإخلال مع رعاية الفاصلة وإظهار الأمر الجليل لتعليل الحكم وتقوية استقلال الجملة التذييلية وقد مرت نظائره وهذه الآية كما نقل عن الإمام الشافعي رضي الله تعالى عنه تقرأ سبعا صباحا وسبعا مساءا لدفع الطاعون . ولقد أخذ الله ميثاق بني إسرائيل كلام مستأنف مشتمل على بيان بعض ماصدر من بني إسرائيل مسوق لتقرير المؤمنين على ذكر نعمة الله تعالى ومراعاة حق الميثاق وتحذيرهم من نقضه أو لتقرير ما ذكر من الهم بالبطش وتحقيقه بناءا على أنه صادرا من أسلافهم ببيان أن الغدر والخيانة فيهم شنشنة أخزمية وإظهار الاسم الجليل هنا لتربية المهابة وتفخيم الميثاق وتهويل الخطب في نقضه مع ما فيه من رعاية حق الاستئناف المستدعى للانقطاع عما قبله والالتفات في قوله تعالى : وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا للجري على سنن الكبرياء وتقديم المفعول الغير الصريح على الصريح لما مر غير مرة من الاهتمام والتشويق النقيب قيل : فعيل بمعنى فاعل مشتقا من النقب بمعنى التفتيش ومنه فنقبوا في البلاد وسمى ذلك لتفتيشه عن

أحوال القوم وأسرارهم وقيل : بمعنى مفعول كأن القوم اختاروه على علم منهم وتفتيش على أحوالهم .

قال الزجاج : وأصله من النقب وهو الثقب الواسع والطريق فى الجبل ويقال : فلان حسن النقيبة أى جميل الخليقة ونقاب : للعالم بالأشياء الذكى القلب الكثير البحث عن الامور وهذا الباب كله معناه التأثير فى الشيء الذى له عمق ومن ذلك نقبت الحائط أى بلغت فى النقب آخره .

روى أن بنى اسرائيل لما فرغوا من أمر فرعون أمرهم الله تعالى بالمسير إلى أريحاء أرض الشام وكان يسكنها الجبابرة الكنعانيون وقال سبحانه لهم : إني كتبتها لكم دارا وقرارا فاخرجوا اليها وجاهدوا من فيها فاني ناصركم وأمر جل شأنه موسى عليه السلام أن يأخذ من كل سبط كفيلا عليهم بالوفاء فيما أمروا به فأخذ عليهم الميثاق